

ملاح المقاربة التواصلية في منهاج وكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي بالجزائر والمغرب - عرض ومقارنة واستثمار -

Aspects of the communicative approach in the Arabic language
curriculum and book for the first year of secondary education
in Algeria and Morocco - View, compare and Invest -

د. صليحة طلحوي

المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة (الجزائر)

saliha-ah@hotmail.fr

تاريخ النشر: 2022 / 12 / 31

تاريخ القبول: 2022 / 12 / 02

تاريخ الإرسال: 2022 / 05 / 26

الملخص:

هذه الدراسة محاولة لمقاربة منهاج وكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي في الجزائر من المنظور التواصلية التداولية، قصد الوقوف على ملاح المقاربة التواصلية وأبعادها التداولية، ومن ثم السعي إلى تحسين توظيف هذه المقاربة استنادًا إلى جهازها المفاهيمي النظري، وبناءً على التجربة التعليمية في المغرب السبّاقة إلى الانفتاح على هذه المقاربة؛ ومن نتائج الدراسة:

- تضمن كل من منهاج وكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي في الجزائر والمغرب بعضًا من ملاح المقاربة التواصلية وأبعادها التداولية، ما يؤكد العلاقة التكاملية بين المقاربة بالكفاءات والمقاربة التواصلية.
- يمكن عمليا تحسين توظيف المقاربة التواصلية وآلياتها التداولية في تدريس اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي قصد تفعيل تدريس مادة اللغة العربية، والإسهام في تحقيق أهدافها وكفاءاتها المرجوة.

الكلمات المفتاحية: المقاربة التواصلية، الآليات التداولية، الكفاءة التواصلية، منهاج اللغة العربية، الاستثمار.

Abstract :

This study is an attempt to approach the curriculum and book of the Arabic language for the first year of secondary education in Algeria from a communicative and deliberative perspective, in order to identify the features of the communicative approach and its deliberative dimensions, and then seek to improve the employment of this approach based on its theoretical conceptual apparatus, and based on the educational experience in Morocco that preceded openness to this approach. Among the results of the study:

- Both the curriculum and the Arabic language book for the first year of secondary education in Algeria and Morocco included some of the aspects of the communicative approach.
- It is practically possible to improve the employment of the communicative approach and its deliberative mechanisms in order to activate the teaching of Arabic language.

Keywords: Communicative Approach, Deliberative mechanisms, Communicative, Competence Arabic Language Curriculum, Invest.

1. مقدمة:

اتّبعنا مناهج تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي بالجزائر سيرورة خطية في تبنّيها للمقاربات التعليمية؛ بدءًا بالمقاربة بالمحتويات ثم المقاربة بالأهداف وصولاً إلى المقاربة بالكفاءات. وكان هذا التحوّل البيداغوجي بسبب قصور المقاربتين الأولى والثانية عن إكساب متعلّمي هذه المرحلة الكفاءات التواصلية الشفهية والكتابية، وهو ما استدعى الاستعجال بالحركة الإصلاحية للمنظومة التربوية الجزائرية، حيث تمّ تبنّي المقاربة بالكفاءات، باعتبارها من المقاربات البيداغوجية الحديثة ذات التوجّه الوظيفي، من منطلق انتقالها من التركيز على التعليم إلى التركيز على التعلّم والتكوين قصد تحقيق التفاعل الإيجابي بين المتعلّم وواقعه الاجتماعي، ومن منطلق تجاوزها حدود الجملة والتراكيب اللغوية إلى ربط بنية اللّغة باستعمالها، وهذا ما يؤكّد المنحى الوظيفي للمقاربة بالكفاءات. وهو منحى وليد ظهور اللّسانيات التداولية في الساحة اللّسانية، والذي تبنّته بعد ذلك مقاربتها التواصلية في الساحة التعليمية.

بذلك، فهدفنا من خلال هذه الدراسة هو الإجابة عن الإشكاليتين الآتيتين:

- ما ملامح المقاربة التواصلية وأبعادها التداولية في منهاجي وكتابي اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي - جذع مشترك آداب - بالجزائر والمغرب؟
- كيف يمكن تحسين توظيف المقاربة التواصلية في تدريس اللّغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي بالجزائر استناداً إلى جهازها المفاهيمي النظري، وبناءً على التجربة التعليمية الموظّفة في المغرب؟

فهدفنا الأساس من هذه الدراسة هو الوقوف على ملامح المقاربة التواصلية وأبعادها التداولية في منهاج وكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي، ومن ثمّ السعي إلى تحسين الوضع الحالي وسدّ ثغراته وتجاوز نقائصه قصد استكمال المنحى الوظيفي في التدريس.

ولتحقيق مسعى الدراسة، والإجابة عن إشكاليتها، تم استخدام المنهجين الوصفي التحليلي والمقارن.

2. المقاربة التواصلية:

تتميز المقاربة التواصلية بتنوع مرجعياتها النظرية، والانفتاح على مصادر علمية ومعرفية مختلفة نحو: اللسانيات الاجتماعية، وعلم النفس اللغوي، والإثنوغرافية التواصلية، ولسانيات النص، وتحليل الخطاب واللسانيات التداولية وغيرها، ما أكسب الرصيد المعرفي لهذه المقاربة غنى وثراء بمصطلحات، ومفاهيم، وطرائق، وأساليب وتقنيات تطبيقية وظيفية وفعالة في حقل تعليمية اللغات.

والمقاربة التواصلية كما ورد في معجم "المنهل التربوي" هي: "مجموع المناهج والطرائق والاستراتيجيات المرتبطة بحقل ديداكتيك اللغات التي تنطلق من المنظور الوظيفي لتعليم اللغات وتعلمها. والمقصود بالمنظور الوظيفي؛ تمكين المتعلم من التواصل باللغة واستعمالها في سياق سوسيو ثقافي وفي وضعيات تواصلية محددة قصد أداء نوايا تواصلية"¹. فلم يعد تعليم اللغات وتعلمها إذن يهتم بإكساب المتعلم مهارة التحكم في اللغة ونحوها في إطار تحصيل الملكة اللغوية فحسب، بل تعداه إلى محاولة اكتساب الكفاءة التواصلية التي تعني القدرة على استعمال اللغة وتوظيفها بنجاح حسب مختلف المقامات التواصلية. ومن مبادئ هذه المقاربة:

- التركيز على المتعلم بوصفه محور العملية التعليمية التعلمية، والاهتمام به لا باعتباره فردا يخضع لمؤثرات خارجية، بل إنسان له قدراته الذاتية التي لا بد من إثارتها بكل ما فيها من طاقات². والانتقال بذلك من بيداغوجية التعليم (محورية المعلم) إلى بيداغوجية التعلم (محورية المتعلم)، والاعتراف بالفروقات الفردية بين المتعلمين، وإعطاء كل منهم الفرصة ليتعلم وفق جهده وإمكاناته وقدراته³. كما تهتم بربط التعلم ومحتوياته بحاجات المتعلمين المهنية والاجتماعية ومتطلباتهم وواقعهم الاجتماعي⁴.
- الانطلاق في التعلم وعرض المادة التعليمية من مبدأ التدرج الوظيفي التواصل⁵، وهو مبدأ تقوم عليه أولا عملية اختيار المحتوى المراد تعليمه.

- التعامل مع الأغلاط اللغوية للمتعلّمين بمبدأ التسامح؛ فالغلط ليس دليلاً على الإخفاق أو الفشل في التعلّم، وإنما هو فعل منطقي وإيجابي⁶، يندرج ضمن السيرورة الطبيعية للتعلّم.

كما تمتلك المقاربة التواصلية مجموعة آليات وتقنيات عملية وظيفية تداولية، تمثّل تجليات فعلية للمفاهيم الوظيفية التداولية، نحو: الفعل الكلامي، وألعاب اللغة، والحجاج، والمقام التواصلية وغير ذلك. وقد بات استثمارها وتوظيفها في تعليم اللغة وتعلّمها أمراً ضرورياً. فهي تتيح للمعلّمين فرصة اختيار الطريقة التعليمية والأسلوب التعليمي الملائم لوضعيّات التعلّم الآتية، في إطار ما اصطلح عليه "تحيين التعلّم". وبالنسبة إلى المتعلّم أيضاً، فهو يجد نفسه أمام اختيارات منهجية متعدّدة، مما يكسب العملية التعليمية مرونة وحيوية، وإقبالاً أكثر على التعلّم.

3. منهاج اللغة العربية من منظور التعليم الوظيفي التواصلية:

سنحاول في هذا العنصر استظهار أبرز ملامح المقاربة التواصلية وأبعادها الوظيفية التداولية في منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي -جذع مشترك آداب-، وذلك وقوفاً على مكوناته الأساسية، وهي كالآتي:

1.3. الأهداف: بعد الاطلاع على مختلف الأهداف التي أوردتها المنهاج، تم تسجيل مجموعة من الملاحظات والنتائج أهمّها:

- تسعى أهداف تدريس اللغة العربية في عمومها - إلى إكساب المتعلّمين مجموعة من الكفاءات المستهدفة؛ النصية، والحجاجية، والنقدية، والتذوقية والمنهجية وغيرها، مع التركيز على أهمية توظيفها حسب طبيعة المقامات التواصلية.
- صياغة بعض الأهداف بأسلوب يعتمد توظيف أفعال كلامية إنجازية بصيغة المفرد الغائب العائد على المتعلّم نحو: يعبر، يحلّل، ينتج، يكتشف، يتحكّم، ويعلّق وغيرها، وهي أهداف تعليمية بنائية يرتبط تحقّقها بأداءات المتعلّم المختلفة.
- تنوّع الأهداف وارتباطها بمختلف المهارات اللغوية من استماع، وتحدّث، وقراءة وكتابة.

- تركيز الأهداف على وظائف اللغة المختلفة خاصة منها الوظيفية التواصلية.
- تسعى الأهداف التعليمية إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل في شخصية المتعلم، وذلك من خلال اهتمامها بمختلف جوانب شخصيته المعرفية، الوجدانية والمهارية.
- توظيف بعض المصطلحات والعبارات ذات الأبعاد الوظيفية التواصلية منها: التواصل الشفهي والكتابي، والوضعية التواصلية، وضعيات ذات دلالة بالنسبة إلى المتعلم، وربط المقال بما يقتضيه المقام، وكتابة نصوص في مقام تواصل دالّ وغير ذلك. والتركيز على توظيف مثل هذه المصطلحات والعبارات يعدّ من سمات التعليم الوظيفي التواصلية.
- بالرغم من تنوّع طبيعة الكفاءات المستهدفة من تدريس اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي، إلا أنه يُلاحظ تغييب المنهاج لبعض المقومات والقيم الأساسية التي يجب استحضارها في العملية التعليمية لتتحقق الربط الوظيفي بين المتعلم وواقعه الاجتماعي ممثلاً في المجتمع الجزائري، منها: البعد الديني الإسلامي، والبعد التربوي، والبعد الثقافي والاجتماعي، والقيم الوطنية، والعربية، والحضارية والإنسانية.

2.3. المحتوى:

يعتبر النص الأدبي النشاط الأساس في المقاربة بالكفاءات باعتبارها تتبنّى المقاربة النصية كاختيار بيداغوجي، في حين أنّ بقية الأنشطة من نصوص تواصلية، وقواعد النحو والصرف، وبلاغة ونقد أدبي هي روافد يُنطلق في دراستها من النصوص الأدبية.

وقد اتّسمت محاور النصوص بالتنوّع؛ باشتغالها على محاور دينية، وسياسية، واجتماعية، وأخلاقية، وثقافية، وتاريخية وأدبية فكرية، وهي في عمومها محاور واقعية من جانب تنوعها واشتغالها على مختلف المجالات الحياتية، إلا أن المعيار الذي استند إليه "المنهاج" في انتقاء محاور محتويات النصوص الأدبية هو المعيار الأدبي التاريخي؛ بدءاً بالعصر الجاهلي ثم عصر صدر الإسلام وصولاً إلى العصر الأموي. وبذلك، فهو لا زال أسير المقاربة التاريخية في انتقاء المحتويات التعليمية، وهذا ما يخالف المنحى الوظيفي التواصلية في تعليمية اللغات.

وبالنسبة إلى الأنشطة اللغوية الروافد (النحو والصرف، البلاغة والعروض)، يلاحظ تركيز المنهاج على الجانب التعليمي العملي منها بما يتلاءم ومستوى المتعلمين، وكذا حرصه على اكتساب أساسياتها التي تمكنهم من امتلاك الكفاءة اللغوية الضرورية للتواصل فهماً وإنتاجاً.

كما لاحظنا توظيف مصطلحات وعبارات ذات أبعاد وظيفية نحو: النصوص التواصلية، والأنشطة التعليمية، والمشروع وإحكام موارد المتعلم وضبطها.

3.3. طرائق التدريس:

دعا المنهاج إلى ضرورة التنوع في طرائق التدريس وتفعيلها قصد استيعاب المتعلمين للمادة التعليمية والتفاعل معها بإيجابية⁷. كما أكد على أهمية مجموعة من الطرائق النشطة لبناء معارف المتعلم في ضوء المقاربة بالكفاءات أهمها⁸: التدريس بالوضعية المشكلة، وبيداغوجيا المشروع، وبيداغوجيا الإدماج، إضافة إلى المقاربة النصية.

كما بين المنهاج أن المقاربة بالكفاءات لا تلزم المعلم باتّباع طريقة معينة أو أسلوب معين في تنشيط درسه، بل من مبادئ الدعوة إلى أن يكيّف المعلم درسه ليوافق ظروف الموقف التعليمي الذي يواجهه بما فيه من عوامل ومؤثرات⁹. وبهذا، فهو يفتح المجال أمام استراتيجيات التدريس التي تتجلى من خلال مبادرات المعلمين وإبداعاتهم في فنون التعامل في استخدام تلك الطرائق والأساليب، وإدخال التعديلات والتحسينات عليها، حيث يتم هذا بناءً على مهارات وخبرات اصطلح عليه "دليل الأستاذ" بـ "المعلم الكفاء"¹⁰.

وبالنسبة للوسائل التعليمية التعليمية، يبقى الكتاب المدرسي الوسيلة التعليمية الوحيدة التي تشغل حصة الأسد. كما أن المنهاج لم يدع إلى استغلال هذه الوسائل في تدريس مادة اللغة العربية، ولم يشر إلى أنواعها سواء التقليدية منها كالسبورة، أو الحديثة كالعروض التوضيحية، والرحلات التعليمية، والتسجيلات الصوتية، والفيديو التفاعلي، والحاسوب والأنترنت وغيرها، بالرغم من أهميتها الوظيفية من منظور التعليم الوظيفي التواصلية.

4.3. التقويم: التقويم في "منهاج اللغة العربية" هو تقويم شمولي من حيث أهدافه، وخصائصه، وأشكاله ومستوياته ومراحل إنجازه وحتى معايير. كما أنه تقويم مستمر لارتباطه بجميع مراحل سير العملية التعليمية التعلمية. وصفنا الشمولية والاستمرارية من شأنهما إضفاء الطابع الوظيفي عليه، الذي يمكنه من بلوغ أهدافه، وتحقيق الكفاءات المستهدفة.

4. كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي من منظور التعليم الوظيفي التواصلي:

تم اختيار عنوان "المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة" لكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي، وهو يتضمن مجموعة من مواصفات الشكل والمضمون، نوجز أبرزها في النقاط الآتية:

- النموذج الموحد في الابتداء بالفعل: "أتعلم": وهو فعل مضارع بصيغة المفرد المتكلم العائد على "المتعلم". وتوظيف هذا النوع من الأفعال له دلالاته الوظيفية التأثيرية على المتعلم. كما يعتبر من أشكال التعلم الذاتي الذي أكد على أهميته منهاج في ضوء المقاربة بالكفاءات، وهو فعل من شأنه إكساب المتعلم الثقة بالنفس، وتعزيز دافعية التعلم لديه، وهي كلها سمات وأساليب إيجابية وفعالة من منظور التعليم الوظيفي التواصلي.
- بالنظر إلى ورود أهداف الوحدة التعليمية مجتمعة، فهذا يمثل أحد مظاهر "مبدأ الإدماج" الذي تعتمد المقاربة بالكفاءات، وهو مبدأ وظيفي لا مجال فيه للتعلمات المجزأة أو المنفصلة التي لا تخدم الكفاءات المحددة¹¹.
- عدم خروج الأهداف التعليمية التعلمية -في عمومها- التي حددها كتاب "المشوق" في بداية كل نص أدبي عن حدود نصوصها؛ بمعنى أنها لم تطل على واقع المتعلم الاجتماعي أو اهتماماته أو ميولاته، مما يخالف طبيعة التعلم الوظيفي التواصلي.
- إن الاستناد إلى المعيار التاريخي في انتقاء النصوص الأدبية محور المقاربة النصية، لا يتناسب وطبيعة هذه المقاربة.

- تتوّع النصوص الأدبية من حيث المواضيع المعالجة، فنجد منها الأخلاقية، الاجتماعية، الثقافية، الدينية، التاريخية والسياسية. فبالرغم من ارتباط هذه المواضيع بالعصور الأدبية التاريخية إلا أننا وجدنا منها ما هو قريب من الواقع الاجتماعي للمتعلم نحو موضوع السلم والصلح، الفروسية، تقوى الله والإيمانيات، والرسالة، ولكن تبقى وظيفة هذه المواضيع مرتبطة أيضاً بمدى مناسبة نصوصها لمستوى المتعلمين الفكري واللغوي على وجه الخصوص، وهو من المعايير التي حدّدها المنهاج من أجل انتقاء النصوص.
- توافر أغلب النصوص الأدبية على النمطين الحجاجي أو التفسيري.
- تضمّنت جميع النصوص الأدبية تطبيقات، وضعيات إدماجية أو مشاريع تسمح بتحقيق الأهداف والكفاءات المحددة.
- وفيما يخصّ النصوص التواصلية فقد جاءت نصوصاً نثرية لأدباء ونقاد ينتمون إلى العصر الحديث، وبالتالي، فهي نصوص -في عمومها- مناسبة لمستوى المتعلمين الفكري واللغوي.
- جاءت نصوص المطالعة الموجهة متنوّعة من حيث طبيعتها؛ فشملت قصصاً قصيرة، مقالات وفصولاً مسرحية. كما تتوّعت من حيث المواضيع التي عالجتها؛ فتناولت قضايا اجتماعية، فكرية، أخلاقية وتاريخية وغيرها.
- محتوى الوضعيات الإدماجية عالج مواضيع ذات دلالة بالنسبة إلى المتعلمين، كما نلاحظ تضمّنها بعض القيم الأساسية التي يتطلّب من المتعلم أن يحملها ويعي أهميتها في حياته الاجتماعية كالصلح، التضامن، مساعدة الآخرين ودفع الظلم عنهم.

5. التجربة المغربية في توظيف المقاربة التواصلية * عرض ومقارنة واستثمار * :

ارتأينا في هذه الدراسة التوقف عند تجربة عربية أخرى في ميدان التعليم، وذلك من أجل الاستفادة من خبراتها بما يحقق المسعى الذي يطمح تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي بالجزائر إلى بلوغه، وهو إكساب المتعلمين الكفاءات التواصلية بنوعيتها الشفاهية والكتابية.

تم اختيار دولة المغرب، باعتبارها دولة عربية إسلامية شقيقة ومجاورة. كما أنّ مناهجها التعليمية مفتوحة -بشكل صريح- على بعض مقاربات التعليم الوظيفي التواصلية، نحو: المقاربة التواصلية.

بالإضافة إلى أنّ المغرب من الدول الرائدة والسّابقة إلى استقبال النظريات اللسانية الوظيفية الغربية، وكذا التنظير، التأسيس والتطبيق لها وللمقاربات اللسانية والتعليمية الحديثة، كالنحو الوظيفي، اللسانيات التداولية والمقاربة التواصلية.

1.5. منهاج اللغة العربية في سلك التعليم الثانوي التأهيلي بالمغرب:

1.1.5. تعريف وثيقة منهاج سلك التعليم الثانوي التأهيلي: هي وثيقة تربوية رسمية خاصّة بتدريس مادة اللغة العربية في سلك التعليم الثانوي التأهيلي. وقد وردت ضمن وثيقة أشمل هي "التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي"، الصادرة عن مديرية المناهج في نوفمبر 2007، وبإشراف وزارة التربية الوطنية المغربية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، كتابة الدولة المكلفة بالتعليم المدرسي، بالرباط، المغرب.

يتبنّى منهاج سلك التعليم الثانوي التأهيلي، مجموعة مداخل أهمّها:

أ. مدخل الكفايات: الذي يعكس التبنّي الصريح للمقاربة بالكفاءات في التدريس.
ب. مدخل القيم: ومن تلك القيم¹²:

- تعزيز قيم العقيدة الإسلامية السمحة.
 - ترسيخ الهوية المغربية الحضارية، والوعي بتنوع وتكامل روافدها.
 - نشر ثقافة حقوق الإنسان والمواطنة، وترسيخ قيم المعاصرة والمحادثة.
 - التشبّع بروح الحوار والتسامح واحترام الحق في الاختلاف.
 - ترسيخ قيم البحث والاستكشاف العلمي والتذوق الفني والجمالي.
 - التفاعل الإيجابي مع المحيط الاجتماعي والبيئة الطبيعية والموروث الثقافي والحضاري.
- يعزّز منهاج سلك التعليم الثانوي التأهيلي مجموعة من القيم الأساسية التي يفترض أن يتشبّع بها متعلّمو هذه المرحلة، ومن أبرزها القيم ذات الطابع: الديني، والوطني، والأخلاقي، والاجتماعي، والعلمي المنهجي وغير ذلك. وإنّ توافر هذه القيم الإيجابية إلى جانب الكفاءات المستعرضة من شأنه إعداد جيل من المتعلّمين مُندمجين، مشاركين، منتجين، مبدعين ومسهمين بفعالية في بناء هذا المجتمع، ومن هنا تتحقّق الأهداف الوظيفية المرجوة من تبنّي المقاربة بالكفاءات.

2.1.5. منهاج اللغة العربية للجدع المشترك الأدبي من منظور التعليم الوظيفي التواصلي:

1.2.1.5. الأهداف التعليمية في المنهاج المغربي: حدّد المنهاج مجموعة من الكفاءات والقيم الأساسية التي يسعى إلى تحقيقها، وبالنظر إلى طبيعتها، فإنّها تتضمّن التشبّع بمجموعة من القيم الإيجابية (الدينية، الوطنية، والسياسية والأخلاقية...)، والتمكّن من مجموعة كفاءات وظيفية (التواصلية، والمنهجية والتكنولوجية...)، مع التأكيد فيهما على البعد الإجرائي العملي، قصد تحقيق الوظيفة التّواصلية للغة العربيّة، من خلال الاهتمام بتنمية القيم والكفاءات المنشودة، والسعي إلى تعميق صلة المتعلّمين بلغتهم، وتكوين شخصية متفاعلة مع أدب لغتها ومع واقعها الاجتماعي. وهذا ما يتلاءم مع مبادئ التعليم الوظيفي التواصلي.

2.2.1.5. المحتوى التعليمي في المنهاج المغربي: أكد المنهاج على ضرورة مراعاة مجموعة من الأسس والمبادئ¹³ في اختيار مضامين مكونات اللغة العربية وآدابها لسنة الجذع المشترك للآداب والعلوم الإنسانية.

والمنهاج يعمل بالمبدأ الوظيفي في انتقاء المحتويات القائم على سيروية وتكامل برامج مرحلتي التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي، وكذا تكامل برامج السنوات الثلاث في التعليم التأهيلي وترابط محاورها. ومن أساليب تحقيق هذا الترابط، اعتماد نظام الدورات والمجزوات باعتباره رؤية جديدة لتنظيم الأنشطة، تتميز بشمولية العناصر وترابطها، كما أنه يتم من خلالها عرض المحتوى التعليمي بطريقة دائرية، متجاوزاً مبدأ الخطية غير الوظيفي.

وانطلاقاً من تصنيف المنهاج المغربي وتحديد معايير النصوص ونماذج انتقائها، فقد تجاوز سيطرة المقاربة التاريخية التقليدية، من خلال إضفاء الصبغة التحيينية، والبعد الوظيفي لتلك النماذج المقترحة من الأدب العربي القديم. والتي جعلته من جهة أخرى، يقدم نماذج مختلفة ومتنوعة من عصور مختلفة بدءاً من الشعر الجاهلي إلى غاية الشعر المغربي، فلو كان الانطلاق في تدريسها من المعيار التاريخي الأدبي البحث، لما وصل المنهاج إلى الشعر المغربي، ولاكتفى بعصور محدّدة فقط.

3.2.1.5. المقاربات البيداغوجية والمنهجيات المعتمدة في المنهاج المغربي: تمّ تبني المقاربات البيداغوجية والمنهجيات المناسبة لكل مكون من مكونات المادة، وذلك من خلال¹⁴:

- اعتبار القراءة المنهجية أداة أساسية في مقارنة النصوص.
- التركيز على البعد الوظيفي والتدولي لعلوم اللغة.
- جعل التعبير والإنشاء وسيلة للإنتاج وتحقيق التواصل في وضعيات محدّدة.
- الانفتاح على المناهج النقدية واللسانية في مقارنة النصوص والمؤلفات المقررة.

4.2.1.5. الطرائق البيداغوجية والوسائل التعليمية: دعا المنهاج إلى تبني الطرائق البيداغوجية الحديثة النشطة التي تركز على محورية المتعلم، وتعتمد أساليب التعلم الذاتي، وحل المشكلات، والمشاريع التربوية، والبيداغوجيا الفارقية، والتكنولوجيا الحديثة، والأنشطة التفاعلية والتواصلية أو التعلم الجماعي التعاوني وغيرها من الأساليب الوظيفية، التي يهدف تبنيها إلى تعزيز صلة التعلم المدرسي بالواقع الاجتماعي، ومن ثم إعداد المتعلمين وتهيئتهم للحياة بمختلف مواقفها التواصلية.

كما أشار إلى أهمية استعمال الوسائل التعليمية، مؤكداً أنها "لم تعد [...] مجرد عنصر تكميلي ثانوي، تستوي الاستعانة بها وعدمها، بل هي مكون رئيسي من مكونات الفعل التعليمي التعليمي، وعنصر من العناصر المترابطة في بنية نسقية"¹⁵.

بذلك، نخلص إلى أنّ منهاج اللغة العربية المغربي يعزّز الدور الكبير للوسائل التعليمية باعتبارها تتجاوز الوظيفة التوضيحية إلى الوظيفة التعليمية التعلمية. كما أنه يدعو إلى استغلال هذه الوسائل في تدريس مادة اللغة العربية، سواء التقليدية منها كالكتاب المدرسي أو الحديثة كالوسائل السمعية البصرية والمعلوماتية وغيرها، واستخدام هذه الوسائل له أهميته الوظيفية من منظور التعليم الوظيفي التواصلية.

5.2.1.5. التقويم في منهاج اللغة العربية: من سمات التقويم في منهاج اللغة العربية للجدع المشترك الأدبي كذلك أنه تقويم شمولي سواء من حيث أهدافه، وأسس، وأنواعه، ومجالاته المتعلقة بتقويم مختلف كفاءات المتعلم (المعارف، المهارات، الاتجاهات، السلوكات والقيم) أو أنشطته التقويمية. كما أنه تقويم مستمر لا ارتباطه بجميع مراحل سير العملية التعليمية التعلمية.

وخلاصة تحليلنا لمنهاج اللغة العربية لسنة الجذع المشترك الأدبي في سلك التعليم في الثانوي التأهيلي بالمغرب من منظور التعليم الوظيفي التواصلية، فيمكن القول إنّ المنهاج كان حريصاً على مواكبة مختلف التطورات اللسانية، التربوية والتكنولوجية التي يعرفها العالم. وقد تجلّى ذلك من خلال المرجعيات الوظيفية المختلفة التي يستند إليها من نظريات أدبية (نظرية التلقي) أو لسانية (اللسانيات الوظيفية التداولية) ومقاربات تعليمية وظيفية حديثة

ومعاصرة (المقاربة التواصلية)، هذه المرجعيات التي كرّست التركيز على البعد الوظيفي التداولي في التعلّم.

وبعد تحليل مكونات المنهاج الأساسية تمّ تسجيل مجموعة من المظاهر والأبعاد الوظيفية التواصلية على مستوى: الكفاءات المستهدفة، معايير انتقاء المحتويات التعليمية، المقاربات المنهجية، الطرائق النشطة المتبنّاة، الوسائل التعليمية التكنولوجية الحديثة وأنشطة التقويم المعتمدة.

من جهة أخرى، فإن القارئ لوثيقة المنهاج، سيقع على عبارات كثيرة تعزّز الهوية المغربية وبعديها الثقافي والحضاري، والانتماء الجغرافي والسياسي، نحو: "تستحضر المقاربة الجديدة لمراجعة منهاج ... حاجيات وانشغالات وتطلعات ومتطلبات التنمية المستدامة للمجتمع المغربي"، "يحرص النظام التربوي المغربي ..."، "ترسيخ الهوية المغربية الحضارية والوعي بتنوع وتكامل روافدها"، "التفاعل الإيجابي مع المحيط الاجتماعي والبيئة الطبيعية والموروث الثقافي والحضاري"، "إعداد المتعلّم المغربي للمساهمة في تحقيق نهضة وطنية اقتصادية وعلمية وتقنية تستجيب لحاجات المجتمع المغربي وتطلّعاته" وغيرها.

2.5. كتاب اللغة العربية المغربي من منظور التعليم الوظيفي التواصلي:

1.2.5. تعددية الكتاب المدرسي في المنظومة التربوية المغربية:

اتّجهت المنظومة التربوية المغربية ضمن مسار الإصلاح التربوي نحو تعددية الكتاب المدرسي، مع إمكانية استعمال أكثر من كتاب واحد في المؤسسات التعليمية. وقد شكلت هذه التعددية نهاية للكتاب الوحيد الذي سيطر لمدة طويلة على المجال البيداغوجي، وعمل على تمييط سيرورة العملية التعليمية التعلّمية¹⁶.

تمثّل تعددية الكتاب المدرسي إحدى مظاهر المقاربة التواصلية التي تتبنّاها المناهج التعليمية في المغرب. ومن جهة أخرى، فإنّ هذه التعددية تضع المتعلّم أمام مجموعة خيارات معرفية، علمية وبيداغوجية، ومن ثمّ تتجلّى الحاجة إلى تبني "مدخل التربية على الاختيار واتخاذ القرار" الذي دعا إليها المنهاج من أجل دعم المتعلّم وتوجيهه نحو الاختيار الملائم.

2.2.5. كتاب اللغة العربية لسنة الجذع المشترك الأدبي في التعليم الثانوي التأهيلي:

صادقت وزارة التربية الوطنية المغربية على ثلاثة كتب مدرسية لتدريس اللغة العربية لسنة الجذع المشترك الأدبي في التعليم الثانوي التأهيلي، وهي كالاتي 17: "في رحاب اللغة العربية"، و"المنير في اللغة العربية"، و"النجاح في اللغة العربية". وقد وقع اختيارنا على كتاب "النجاح في اللغة العربية"، وبعد تحليلنا للكتاب، خلصنا إلى مجموعة من الملاحظات والنتائج، أهمّها:

- اعتماد الكتاب نظام "المجزوءات" في توزيع محتوياته التعليمية. وهو نظام ذو مبدأ وظيفي قائم على أساس وحدة الدروس في شمولية أهدافها وترابطها عناصرها وتكاملها معارفها.
- وظيفية المعايير الشكلية للكتاب -في عمومها-، والتي جاءت استجابة لمتطلبات سياسية، اقتصادية، تربوية، اجتماعية وثقافية.
- الحضور البارز لمكانة المتعلم في الكتاب، ومن مظاهر ذلك: الخطاب المباشر الموجه إليه في مقدمة الكتاب، الدليل التوجيهي لاستعمال الكتاب، الأفعال الكلامية التداولية التي تضمنتها معظم الأسئلة التعليمية، ونماذج التمارين التواصلية الموظفة.
- وظيفية الكفاءات المستهدفة من حيث تنوعها، شموليتها، ارتباطها بمضامين المحتويات وتوافرها على الأبعاد الوظيفية التواصلية.
- وظيفية النصوص القرائية المقترحة من حيث معايير الانتقاء، التصنيف، التدرج في المحتوى التعليمي، مواضيعها وارتباطها بمكتسبات المتعلمين في مرحلة التعليم الإعدادي.
- وبالنسبة لطبيعة النصوص المقترحة في كتاب "النجاح في اللغة العربية"، فإننا سجلنا مجموعة من الملاحظات والنتائج أبرزها:
- حضور النص القرآني ضمن نصوص مجزوءة الحجاج.
- تنوع النصوص القرائية من حيث طبيعتها بين الشعر والنثر.

- تتوّع النصوص النثرية بين الفنون الأدبية والنقدية؛ فوجد الخطابة، والقصة القصيرة، والرواية والمقالة. كما تتوّعت النصوص الشعرية بين نموذجي الشعر العمودي وشعر التفعيلة.
- تتوّعها من حيث المعيار الزماني؛ حيث شملت نماذج لنصوص من الأدب الإسلامي، والعباسي، والأندلسي، وأدب عصر الضعف، وأدب العصر الحديث والمعاصر.
- تتوّع منابع نصوص الأدب الحديث والمعاصر؛ حيث شملت نماذج لنصوص من الأدب المحلي الوطني (المغربي)، والأدب القومي العربي (المصري، اللبناني، السوري، العراقي، الفلسطيني والجزائري).
- تتوّعها من حيث المواضيع المعالجة والقيم والمثل التي تحملها؛ منها الدينية، الأخلاقية، الاجتماعية، الثقافية، التاريخية والسياسية. وهي مواضيع ملائمة لمتعلّم مرحلة التعليم الثانوي التأهيلي، ومنها ما هو قريب من الواقع الاجتماعي للمتعلّم المغربي، ومنها بصفة خاصّة ما يندرج ضمن النصوص التعليمية الحية نحو موضوع الفلاح المغربي، الدار البيضاء، وهما نصان لشاعرين مغربيين.
- استثمار القراءة المنهجية في مقارنة النصوص، وهي مقارنة منهجية وظيفية، تتأسّس على مبدأ التفاعل بين النص والمتعلّم؛ فيتحوّل بذلك إلى قارئ نشيط يعيد إنتاج النص وفق معطيات سابقة. كما تعتمد هذه المقارنة مجموعة من الأساليب والآليات البيداغوجية نحو التعلّم الذاتي، الحوار التفاعلي، الاستقراء، المقارنة والتقصّي وغيرها.
- تجلّي المقاربة النصية من خلال رصد بعض الظواهر اللغوية الواردة في النصوص القرائية، والوقوف على دلالاتها السياقية من خلاله خدمة لمحتويات المجزوءات، وانسجاماً مع طبيعة الكفاءة المستهدفة المرتبطة بذلك، وهي: "تمهير التلاميذ على توظيف مكتسباتهم النحوية والصرفية والبلاغية في تحليل النصوص وتذوّقها".

- الاستعانة بمجموعة من الوسائل التعليمية التعلمية القديمة والحديثة منها: الكتاب المدرسي، والمعاجم، والكتب الخارجية، والدواوين، والموسوعات، والأنترنت، والزيارات الميدانية.
- تجلّي البعد الوظيفي التداولي للتعلمات، من خلال ربط تلك التعلمات بالواقع الاجتماعي للمتعلم سواء على الصعيد المحلي الوطني أو الصعيد القومي. وقد عزز هذا البعد الوظيفي توافر المجزوءات على نماذج مختلفة من التمارين التواصلية نحو إنتاج نصوص شفوية وكتابية، إعداد تقارير ميدانية، إنجاز بحوث، تفسير مقولات، ونثر أو توسيع نصوص شعرية.
- وظيفية الأنشطة التعلمية المتضمنة في المجزوءات وهي: أنشطة البحث، اختبار نشاطك، تشخيص المكتسبات، قراءة النص، انفتاح وتوسّع، استكمال واستثمار.
- الدلالات الوظيفية والأبعاد التأثيرية لاستعمال الألوان والصور والرسومات والجدول والمخططات والخلفيات والإطارات الملونة ضمن المجزوءات.

6. المقارنة بين منهجي وكتابي اللغة العربية الجزائري والمغربي:

انطلاقاً من تحليلنا السابق لمنهجي وكتابي اللغة العربية الجزائري والمغربي، فإننا سنحاول عرض أبرز مظاهر التقاطعات والاختلافات بينهما من خلال جدول لشبكة تقييمية تضم مجموعة من المعايير والمؤشرات، وهي على النحو الآتي:

المعايير	المؤشرات (الفئات)	المنهاج الجزائري	المنهاج المغربي
استحضار الهوية الوطنية	الأبعاد الوطنية، الحضارية، الاجتماعية	-مغيّبة.	-حاضرة بقوة.
المقاربات البيداغوجية والتربوية والتعليمية	الاختيار التربوي	-مغيّبة.	-المقاربة بالكفاءات.
المصطلحات المفاتيح	الانفتاح على مداخل، مقاربات أو مناهج حديثة	-مغيّبة.	-مدخل القيم. -المناهج النقدية واللسانية. -المقاربة التواصلية.
	تمثيل الاختيار التربوي	-الكفاءة، الملح والهدف.	-الكفاية، القيم، الهدف والمهارة.

الأهداف التعليمية	طبيعة التواصل		-تواصل المتعلم وتفاعله مع واقعه الاجتماعي.
	الكفاءات المستهدفة		-الكفاءة اللغوية: تنمية الرصيد اللغوي والمعجمي.
			-الكفاءات التواصلية: النصية، المنهجية، النقدية، الحجاجية.
			-الكفاءات الاستراتيجية والثقافية، وتنمية الرصيد المعرفي. -التربية على القيم الإيجابية والتشبع بها نظريا وتطبيقيا.
	أبعاد الكفاءات المستهدفة		-البعد التعليمي، التربوي والاجتماعي.
			-البعد الديني، الأخلاقي، الوطني، التراثي، الحضاري والإنساني.
			-الوظائف التواصلية.
	الوظائف اللغوية المرجوة		-الوظيفة الأخلاقية.
			-الأبواب والوحدات والمحاور.
			-السير الخطي لمضامين النصوص.
المحتويات التعليمية	معايير تصنيف المحتوى		-السير الدائري لمضامين النصوص.
	اتجاه سير المضمون		-المعيار التاريخي.
	معايير اختيار المحتوى		معايير وظيفية (الأنماط النصية، الأغراض والموضوعات الشعرية).
	نمط التدرّج		-موضوعاتي؛ من النمط النصي إلى الغرض الشعري ثم الموضوع الشعري.
			-من النصوص النثرية إلى الشعرية.
	أنواع النصوص		-النصوص الأدبية والتواصلية.
مكانة النص الأدبي		-الدور الرئيسي للنصوص الأدبية التاريخية.	
		-الدور الثانوي للنصوص الأدبية القرائية (القديمة، الحديثة والمعاصرة والحية).	

المقاربات المنهجية	مقاربة النصوص وعلوم اللغة	- المقاربة النصية في مقاربة الدرس اللغوي.	- مؤلفات كاملة لروايات أو مسرحيات.
		- المقاربة التاريخية في مقاربة النصوص.	- علاقة انفصالية.
طرائق التدريس البيداغوجية وأساليبها	مجالاته	- حل المشكلات، المشاريع.	- مقتطفات من مقالات، قصص ومسرحيات.
		- التعلم الذاتي، التعلم التعاوني.	- علاقة استكمالية.
التقويم	أساليبه	- طرائق البحث والاستقصاء: - الطريقة الحوارية. - الطريقة الاستقرائية.	- المقارنة النصية في مقاربة النصوص.
		- بيداغوجيا الفارقة. - التكنولوجيا الحديثة.	- المقارنة النقدية واللسانية في مقاربة درس المؤلفات.
الكتاب المدرسي	طبيعة الكتاب	- الكتاب المدرسي، دليل المعلم.	- الكتاب المدرسي، الوسائل والأدوات السمعية البصرية والمعلوماتية.
		- أحادية الكتاب المدرسي.	- تعددية الكتاب المدرسي.
الكتاب المدرسي	الجهة الوصية على التأليف	- وزارة التربية الوطنية.	- وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي.
		- مفتشون وأساتذة التعليم الثانوي.	- أساتذة التعليم العالي والبحث العلمي.
الكتاب المدرسي	المؤلفون	- وظيفة.	- أكثر وظيفية.
		- غير وظيفية.	- وظيفة.
الكتاب المدرسي	محورية المتعلم	- معظمها محقق.	- محققة في عمومها.
		- مقدمة.	- وظيفة.

الأهداف التعليمية	-معظمها غير وظيفي.	-معظمها وظيفي.
طبيعة النصوص المنتقاة	-التركيز على النصوص الشعرية القديمة.	-التنوع في النصوص الشعرية والنثرية، الأدبية والنقدية، القديمة والحديثة والحية.
المقاربات المنهجية	-المقاربة التاريخية.	-القراءة المنهجية في مقارنة النصوص.
طرائق التدريس وأساليبه	-الطريقة الحوارية القائمة على أساس تقديم أسئلة في نشاط النصوص.	
	-خلو بعض النصوص من الأسئلة.	-تقديم استنتاجات وملاحظات وقيم حول النصوص القرآنية.
التمارين والتطبيقات	-التمارين البنوية التركيبية والتواصلية.	

الجدول رقم (01):

يوضح أبرز التقاطعات والاختلافات بين منهجي وكتابي اللغة العربية بالجزائر والمغرب.

ملاحظة: تمثل الخانات الملونة -باللون الرمادي- التقاطعات بين منهجي اللغة العربية الجزائري والمغربي.

7. الاستخلاص:

من خلال الجدول أعلاه، يلاحظ أنه بالرغم من تبني منهجي اللغة العربية الجزائري والمغربي للمقاربة بالكفاءات كمدخل أساس، إلا أنه تم تسجيل مجموعة من الاختلافات بينهما؛ من حيث طبيعة: المصطلحات، والأهداف التعليمية، والمحتوى التعليمي، والمقاربات المنهجية، والأنشطة التعليمية وتأليف الكتاب المدرسي.

من جهة أخرى، تضمّن كل منهما مجموعة من المظاهر والأبعاد الوظيفية من منظور التعليم الوظيفي التواصل، وبالنظر إلى طبيعة تلك المظاهر والأبعاد الوظيفية المستخرجة، فإننا نلاحظ أنّ المنهاج المغربي كان الأكثر توجّهاً نحو التعليم الوظيفي التواصل. ومن مبررات ذلك، هو انفتاحه على النظريات الأدبية، والمناهج اللسانية والمقاربات التعليمية الوظيفية الحديثة والمعاصرة (تاريخ الأدب، والمناهج الاجتماعية والنفسية واللسانية، ونظرية الأجناس، ونظرية التقني والمقاربة التواصلية).

ومن أبرز مظاهر التعليم الوظيفي التواصل وأبعاده التداولية التي انفرد بها المنهاج والكتاب المغربيين، هي:

- تعزيز الهوية المغربية وبعديها الثقافي والحضاري، وكذا الانتماء الجغرافي والسياسي من خلال مضامين مكونات وثيقة المنهاج، وقد استخرجنا فيما سبق نماذج عن ذلك.
- وظيفية الأهداف التعليمية المرجوة التي تضمنت التشبع بمجموعة من القيم الإيجابية (الدينية، والوطنية، والسياسية والأخلاقية وغيرها)، والتمكّن من مجموعة كفاءات وظيفية (التواصلية، والمنهجية، والتكنولوجية، والثقافية والاستراتيجية)، مع التأكيد فيهما على البعد الإجرائي العملي.
- وظيفية المحتوى التعليمي من حيث معايير تصنيفه ونماذج النصوص القرائية المختارة.
- السير الدائري لمضامين النصوص القرائية ضمن المجزوءة الواحدة.
- وظيفية المقاربة المنهجية المعتمدة في مقارنة النصوص، وهي القراءة المنهجية، من منطلق انفتاحها على مرجعيات نظرية متنوعة؛ اللسانية (نظرية التلقي)، والنفسية (النظريات المعرفية)، والبيداغوجية (المقاربة التواصلية).
- وظيفية الوسائل التعليمية من حيث الدعوة إلى استعمال الكتاب المدرسي، مقروناً بالوسائل والأدوات السمعية البصرية والمعلوماتية.
- وظيفية الأساليب التقويمية التي تعتمد -بالإضافة إلى التمارين التواصلية المتنوعة- المراقبة المستمرة وأنشطة الدعم.
- وظيفية مقدّمة الكتاب المدرسي، التي استقينا منها مجموعة من الألفاظ والعبارات ذات الأبعاد الوظيفية التداولية من خلال استعمال العبارات الموحية الجذابة التي تلفت انتباه المتعلّم.
- وظيفية المعطيات الشكلية للكتاب المدرسي، والتي تستقطب انتباه المتعلّم سواء من حيث الغلاف، الألوان، الصور، الرسومات وألوان حواف الصفحات وغيرها.

8. خاتمة:

بعد الوقوف على مجموعة من الملامح والأبعاد الوظيفية التواصلية في كل من منهاج وكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي بالجزائر، فإنّ السعي إلى تحسين توظيف المقاربة التواصلية في تدريس اللغة العربية في هذه المرحلة يفرض ضرورة الانطلاق أولاً من علاج نقاط القصور التي تعاني منها المقاربة بالكفاءات على المستوى النظري، ومحاولة تشخيصها وتقويمها في ضوء معطيات المقاربة التواصلية، ومن ثمّ يتمّ تحسين الجانب التطبيقي في هذه المقاربة وتفعيله؛ بناءً على نتائج المقارنة بين منهاجي وكتابي اللغة العربية بالجزائر والمغرب، واستناداً إلى الجهاز المفاهيمي النظري للمقاربة التواصلية، قصد تحقيق أكبر قدر من الكفاءات والقيم والمهارات المرجوة.

9. الهوامش:

- ¹ غريب عبد الكريم: المنهل التربوي، 2006، ط1. الدار البيضاء، المغرب، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، ص83.
- ² آيت أوشان علي: اللسانيات والبيداغوجيا - نموذج النحو الوظيفي-، 1998، ط1. الدار البيضاء، المغرب، السلسلة البيداغوجية 5، ص43.
- ³ خرما نايف، حجاج علي، (1988)، "اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها". عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 126، ص173.
- ⁴ البوشيخي عز الدين (2009)، "المقاربة التواصلية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها". سجل المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص432.
- ⁵ زاهدي الحسين، التواصل: نحو مقاربة تكاملية للشفهي، 2011، (دط). الدار البيضاء، المغرب، دار إفريقيا الشرق، ص37.
- ⁶ براون هـ. دوجلاس، أسس تعلم اللغة وتعليمها، 1994، تر عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، ، (دط). بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، ص203، 204.

- ⁷ وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي: **منهاج اللغة العربية - السنة الأولى ثانوي** - جذع مشترك آداب -، مارس 2005، ديوان المطبوعات المدرسية، ص 17.
- ⁸ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ⁹ المرجع نفسه، ص 19.
- ¹⁰ وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج: **دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى ثانوي من التعليم الثانوي**، مارس 2006، ص 10.
- ¹¹ وزارة التربية الوطنية: **المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى ثانوي - جذع مشترك آداب -**، 2011/2012، ص 03.
- ¹² وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، مديرية المناهج: **التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي**، نوفمبر 2007، الرباط، المغرب، ص 05.
- ¹³ المرجع نفسه، ص 08، 09.
- ¹⁴ المرجع نفسه، ص 16، 22.
- ¹⁵ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ¹⁶ المرجع نفسه، ص 07.
- ¹⁷ وزارة التربية الوطنية، مديرية المناهج، قطب الكتاب المدرسي: **لاحة الكتب المدرسية المحيطة المصادق عليها من لدن وزارة التربية الوطنية**، 2012، الرباط، المغرب، ص 12.

10. قائمة المراجع:

1. آيت أوشان علي: **اللسانيات والبيداغوجيا - نموذج النحو الوظيفي -**، 1998، ط 1. الدار البيضاء، المغرب، السلسلة البيداغوجية 5.
2. براون هـ. - دوجلاس: **أسس تعلم اللغة وتعليمها**، 1994، تر عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، (دط). بيروت، لبنان، دار النهضة العربية.
3. البوشيخي عز الدين، (2009). "المقاربة التواصلية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، **سجل المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

4. خرما نايف، حجاج علي، (1988). "اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها"، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 126.
5. زاهدي الحسين: التواصل: نحو مقاربة تكاملية للشفهي، 2011، (دط). الدار البيضاء، المغرب، دار إفريقيا الشرق.
6. غريب عبد الكريم: المنهل التربوي، 2006، ط1. الدار البيضاء، المغرب، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، ج1.
7. وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي: النجاح في اللغة العربية، 2005، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب.
8. وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، مديرية المناهج: التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، نوفمبر 2007، الرباط، المغرب.
9. وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج: دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى ثانوي من التعليم الثانوي، مارس 2006.
10. وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي: منهاج اللغة العربية، السنة الأولى ثانوي- جذع مشترك آداب-، مارس 2005، ديوان المطبوعات المدرسية.
11. وزارة التربية الوطنية: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، السنة الأولى ثانوي - جذع مشترك آداب، 2012/2011.
12. وزارة التربية الوطنية، مديرية المناهج، قطب الكتاب المدرسي: لائحة الكتب المدرسية المحيطة المصادق عليها من لدن وزارة التربية الوطنية، 2012، الرباط، المغرب.